Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 7, Mar. 2017

Published on Web 01/3/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الاول ـ العدد السابع، مارس 2017م

المجـاز المركّـب عنـد الأبيـاري في مخطوط حديقة البيان

أ. الزروق عبدالحميد*

المبحث الأوّل: دراسةٌ للشخصيّة:

أولاً. اسمه ولقبه:

هو: عبدالهادي بن رضوان بن محمد نجا الأبياري، المصري، الشافعي، الأزهري[1]، المعروف بنجا الأبياري[2].

ثانياً. نسَبه:

تعرف عائلة عبدالهادي الأبياري بعائلة (نجا)، وهي من الأسر العربية في بلدة أبيار، يقول عند حديثه عن أبيار[3]: "وبها مركز نقابة أشراف المنوفية، كما في بعض حجج عقاراتنا القديمة، إذ يعنون فيها عن أحد أجدادنا السيد عامر نجا بنقيب أشراف المنوفية"، فشرف عائلته قد تعدى أبيار ليشمل المنوفية كلها، وكلامه هذا يدل على أصالة أسرته، وأنها تعيش حياة مستقرة.

ويلقّب بالأبياري نسبة إلى أبيار إحدى قرى محافظة الغربية، قال صاحب معجم البلدان[4]: "أبيار بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفف الهمزة اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر[5] والإسكندرية".

ويقول محمد فريد وجدي[6]: "أبيار قرية مصرية تابعة لمركز كفر الزيات يسكنها نحو (10500 نسمة)"، ووصفها علي باشا مبارك[7] بأنها: "بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف... أبنيتها من الآجر واللبِن، وفيها غرف كثيرة،

* قسم اللغة العربية– كلية التربية – جامعة مصراتة.

وقصور مشيدة... وفيها مساجد بمنارات ومنابر..."، ويصفها ابن بطوطة بقوله[8]: "قديمة البناء، أرجة الأرجاء[9]، كثيرة المساجد...".

وقال الأبياري[10] عن بلده أبيار: "أبيار بلد أبي وأجدادي، عدد أبنائها أربعة آلاف نفس وكسور، وكانت قبل الآن من البلدان العظيمة العامرة بالأعيان والأكابر والأفاضل".

ونقلت دائرة المعارف الإسلامية الكبرى[11] أن بعض المؤرخين القدامى كياقوت الحموي في معجم البلدان، وابن عبد المنعم الحميرى في الروض المعطار، قد أطلقوا على أبيار اسم قرية، فيما ذكر بعضهم الآخر كابن بطوطة في رحلته، وزكريا القزويني في كتابه: آثار البلاد وأخبار العباد أنها مدينة، فهي وإن كان لها طابع المدينة في زمن ما فإنها فقدت فيما بعد أهميتها وتحولت إلى قرية تابعة لكفر الزيات، وقد كانت أبيار مشهورة بصناعة الثياب التي تباع بأسعار مرتفعة[12].

ثالثاً. ذكر علماء أبيار:

تكلم عبد الهادي الأبياري[13] عمّن نبغ فيها من علماء، منهم: أبو الحسين علي بن إسماعيل الأبياري، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن عطية ت 618 هـ شارح البرهان في الأصول، وكان ابن الحاجب من تلاميذه، والشيخ محمد القباني والعلامة الشيخ فائد بن مبارك ت1016 هـ شارح الجامع الصغير، والكنز، وقال بعد ذلك[14]: "ولم يزل بها – ولله الحمد – الآن من العلماء والصلحاء والأعيان، وغالب أهلها حفظة للقرآن".

ومن علماء أبيار وعائلة نجا المتأخرين إبراهيم بن محمد نجا[15]، عميد كلية اللغة العربية، ونائب رئيس جامعة الأزهر، المتوفى سنة 1981م.

رابعاً. مولده:

لا خلاف بين من اطّلع الباحث على ترجمتهم للأبياري[16] أنه ولد في عام 1236 هجرية، الموافق للعام 1821م، في أبيار من أعمال الغربية بمصر.

يقول معاصره علي باشا مبارك[17]: "ولد – مدّ الله في أجله – سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين وألف، كما يؤخذ ذلك من عبارته الآتية: "إن عمره كان خمس عشرة سنة عند وفاة والده في رجب سنة 1251هـ"[18].

خامساً. نشأته وبيئته:

عرفنا أن الأبياري ولد في أبيار، – التي هي بلد أبيه وأجداده كما يقول – ونشأ وترعرع في أسرة اشتهرت بالعلم[19]، فحفظ القرآن، وأخذ عن أبيه مبادئ العلوم؛ إذ يقول في ذلك[20]: "وحضرت أنا على الشيخ الوالد – سُحّت عليه سحائب الرحمة – في الحديث: الجامع الصغير، والبخاري، والمواهب، وفي التفسير: الجلاليْن، وفي الفقه: إلى المنهج، وفي النحو: إلى الأشموني، وفي الفرائض والتوحيد وغيرها جملة".

وفي سنة 1251 هـ توفي والده وعمر الابن خمسة عشر عاماً [21]، فرحل إلى الأزهر، وجاور به إلى سنة 1255 هـ. وانهمك خلال هذه السنوات – بكل جدّ – في تحصيل العلوم الإسلامية واللغوية، وإكمال معرفتها، حتى استطاع في فترة قصيرة أن يبلغ مكانة علمية مرموقة، فذاع صيته، وتحدث القوم بعلمه وفضله[22].

وتصدّر للتدريس بالأزهر، وفي بيته[23]؛ لكثرة إقامته ببلده، يقول علي مبارك[24]: "ومن شبيبته إلى شيبه لم يشغله عن التدريس والتأليف شاغل مع كثرة إقامته ببلده".

ولغزارة علمه، وعظيم فضله استدعاه الخديوي إسماعيل، وعهد إليه بتعليم أنجاله، فقام بما عهد إليه خير قيام، مع مواظبته على التدريس في الجامع الأزهر[25].

ومما يدل على نشأته الطيبة أنه ظل بعيداً عن التدخل في أي أمر من الأمور غير ما عهد به إليه برغم وصوله إلى بلاط الخديوي، وتعليمه لأبنائه.

وعندما حصل خلاف بينه وبين إسماعيل صديق باشا – المشهور بالمفتش – وزير المالية في عهد الخديوي إسماعيل، سافر الأبياري إلى بلدته تاركاً له الخديوي

وعاصمة ملكه، إلى أن لقي المفتش مصرعه سنة 1876م[26] فأرسل إليه الخديوي وقربه إليه وأنعم عليه[27].

وأخذ عن الأبياري كثير ممن اشتهروا بالعلم والفضل بعد ذلك، كالشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، ولما تولى توفيق باشا الحكم جعله إماماً للمعية ومفتيها، وشغل هذا المنصب حتى وفاته[28].

سادساً. صفاته وأخلاقه ومكانته بين العلماء:

عاش الأبياري في جو علمي، وفي بيئة دينية، أثّرت في تكوينه، وانعكست على سلوكه، فخلقت منه العالم الفاضل، والحكم النزيه، هذا إلى جانب صبره واجتهاده، يقول في الشرح الكبير[29]: "يقول العلم لطالبه إن أعطيتني كلك أعطيتك بعضي، وإن أعطيتني بعضك لم أعطك شيئاً".

وقال جرجي زيدان[30]: "كان شاعراً وأديباً ولُغوياً ثقة، يُرجع إليه في حل المشكلات".

وبرغم تبوئه مكانة مرموقة لدى الخديوي إسماعيل وابنه توفيق من بعده فإنه كان ينأى بنفسه عن التزلف إلى الحكام، ويترك بلاطهم عند حدوث أي إشكال، كما حدث ذلك عندما وقع خلاف بينه وبين وزير المالية إسماعيل المفتش، حيث سافر إلى بلده ولم يرجع إلا بعد ما نكب المفتش وأرسل إليه الخديوي إسماعيل يطلبه.

ويلاحظ القارئ لتآليفه تواضعه واتهامه لنفسه بالتقصير، يقول في اللوحة الثانية في الشرح الكبير: "فإني لما حصلت من فن البيان طرفاً... خشيت أن تنطلق صيوده من أشراكي الواهية، وتنهب قيوده من أفكاري الساهية اللاهية، فنظمت أرجوزة وجيزة، ذللت أبيّه، وأذلت عزيزه، تكون لي ولمثلي من القاصرين تذكاراً".

وتربط الأبياري بمعاصريه من العلماء علاقات حميمة تدل على حبّ متبادل، فنراهم يجلونه، ويحترمونه، كما ترى من وصف علي مبارك له بقوله[31]: "الحبر الهمام، وفخر العلماء الأعلام، الإمام الأريب، واللوذعيُّ الأديب، الشاعر الناثر،

الحافظ الماهر، العلامة الشيخ عبد الهادي نجا... محط رحال الأدب، وقاموس لسان العرب".

ولم يكن علي باشا مبارك ليصف الأبياري بهذه الأوصاف لو لم يكن أهلاً لها، وهو المعاصر له، ولم يكن ليتقرب له بها، وهو من تقلب في المناصب حتى تقلد الوزارات.

وكان الأبياري كذلك يجلّ زملاءه من العلماء ويحترمهم، وينزل عند رغباتهم، وكثيراً ما وضع المؤلفات بطلب من أحدهم، من ذلك مثلاً[32] قوله عن سبب شرحه لمنظومته "حديقة البيان": "فدارت برهة من الزمان بين فضلاء الإخوان، ونبلاء الأخدان، سألني من أرى إجابته فرضاً، ومخالفته متى أومأ قرضاً أن أشرحها شرحاً يوطئ مهادها، ويبين مرادها، فأجبته، قياماً بالواجب له علي، وأملاً في سوق جيوش الرحمات إذا غدوت رهين الرمس إليَّ".

وقال[33] في مقدمة منظومته المسماة "طرفة الربيع في أنواع البديع":

وَقَدْ أَلَحّ بَعْضُ أَصْدِقَائِي مِمَّنْ سَمَا بِالحِذْقِ وَالذَّكَاءِ

عَليَّ فِي نَظْمٍ عَلَى هَذَا النَّمَط يُعَرّفُ الأنْوَاعَ كُلَّمَا ضَبَط

فَلَمْ أَجِدْ بُدّاً مِنَ الإِجَابَة لَمَّا رَأَيْتُ مَا بِهِ مِنْ حَاجَة

وذكر عمر الدسوقي[34] حواراً بين الأبياري وعبد الله فكري، لا يخفى ما فيه من احترام متبادل، يقول: "كتب الأبياري رقعة لعبد الله فكري وصلته بعد غروب الشمس، وفيها يقول:

يَـــا نُـــوَرَ فِكْـــرِي وَسِـــرّي وَرُوحَ رُوحِـــــي وَنَفْسِـــــي

لَـــــديّ شَـــــامَةُ شَـــــامٍ لَطِيـــفُ مَعْنًـــى وَحِـــسٍّ

يَـــــوَدُّ كُـــــلُّ أَدِيـــــبٍ لُقْيَـــــاهُ رَغْبَـــــةَ أُنْـــــسِ

فَـــــإِنْ تَمُـــــنّ فَشَـــــرِّفْ مِـــنْ قَبْـــلِ مَغْـــرِبِ شَـــمْسِ

فكتب إليه عبدالله فكري معتذراً، لوصول الدعوة متأخرة:

يَـــا مَـــنْ بَـــدِيعُ حُـــلاهُ تُـــزْرِي البَـــدِيعَ وَتُنْسِـــى

وَافَـــتْ عَقِيلَـــةُ نَظْـــمٍ تَتْلُـــو فَصَـــاحَةَ قُـــسِّ

كَالبَـــــدْرِ لاَحَ سَـــــنَاهُ مِـــنْ بَعْـــدِ مَغْـــرِبِ شَـــمْسِ

فَغَـــــادَرَتْنِي صَـــــرِيعًا نَشْـــوَانَ مِـــنْ غَيـــرِ كَـــأْسِ

فَمُـــــنَّ بِـــــالعَفْوِ إِنِّـــــي مِنْـــهُ عَلَـــى غَيْـــرِ بَـــأْسِ

وَإِنْ عَتَبْـــــتَ فَحَـــــقٌ وَمَـــــا أُبَـــــرِّئُ نَفْسِـــــي"

ويقول البستاني[35] عن الأبياري: "وكان – رحمه الله – طائر الشهرة، قصده أهل عصره، وكاتبه كثيرون من فضلائه، وله رسائل مدونة مع أكابر العلماء والشعراء كأحمد فارس، والشيخ ناصيف اليازجي وغيرهما".

ومن ذلك ما كتبه الأبياري مقرظاً ديوان ناصيف اليازجي بعد ديباجة نثرية[36]:

هَكَـذَا تُنْسَـقُ اللآلِـي وَتُنْضَـدْ هَكَـذَا تُحْشَـدُ المَعَـانِي وَتُحْشَـدْ

هَكَـــذَا الْكَـــلاَمُ كَـــلاَمٌ صِـــيغَ دُرّاً بِفِكْـــرَةٍ تَتَوَقَّـــدْ

**

ويستمر على هذا المنوال من التقريظ، ويتمنى لو كان اليازجي ممن ارتووا من كوثر الإسلام فيروى سواه فيقول:

مَـــا سَـــمِعْنَا بِمِثْلِـــهِ عَيْسَـــوِيّاً يَتَحَـدَّى بِمِثْـلِ مُعْجِـزِ أَحْمَـدْ[37]

نَظَـــمَ الـــدُرّ وَالـــدَّرَارِيَ فِـــي أَحْـــسَنِ سِمْـــطٍ مِـــنَ الْبَيَـــانِ وَمَهَّـــدْ

أَلْمَعِـــيٌّ لَكِنَّـــهُ عَيْسَـــوِيٌّ كَـانَ أَوْلَـى بِفَضْـلِ دِيـنِ مُحَمَّـدْ

لَـوْ تَـرَوّى ارْتَـوَى بِكَـوْثَرِهِ الْعَـذْ بِ وَأَرْوَى أَظْمَـاءَ مَـنْ كَـانَ يَجْحَـدْ

إذاً فشهرة الأبياري ومنزلته التي اكتسبها بعمله وكريم أخلاقه، لم تقتصر على القطر المصري فقط، بل تعدته لتصل إلى أقطار أخرى كالشام وتركيا وفرنسا...،

ولذلك فهو معدود من ضمن روّاد عصر النهضة الحديثة، ومن أهم المبرّزين في مجال الحياة الفكرية خلال تلك الفترة.

سابعاً. وفاتــه:

ذكر كحالة في معجم المؤلفين[38] أن عبدالهادي الأبياري توفي في يوم 18/ ذي القعدة سنة 1305 هـ الموافق للعام 1888م، وعلى هذا أكثر المترجمين له كصاحب هدية العارفين[39]، والأعلام للزركلي[40]، ومعجم المطبوعات العربية[41]، والأعلام الشرقية [42].

وإن كان بعض المترجمين قد جعلها سنة 1306 هـ، كجرجي زيدان[43]، ومحمد عبد المنعم خفاجي[44]، وبطرس البستاني[45].

وهم وإن اختلفوا في سنة وفاته بالتاريخ الهجري فقد اتفقوا على السنة في التاريخ الميلادي، ولعل السبب في هذا راجع إلى أن سنة 1888 م قد وافقت جزءاً من سنة 1305 هـ وجزءاً من سنة 1306 هـ، حيث دخلت سنة 1306 هـ يوم 7 من سبتمبر 1888 م[46]، وزيادة على ذلك فإن وفاته كانت في شهر ذي القعدة في آخر سنة 1305 هـ.

وكانت وفاته – رحمه الله – في القاهرة، ودفن في زاوية الشيخ إسماعيل الشعراني في كفر الطماعين[47].

المبحث الثاني. المجاز المُركَّب عند الأبياري في الحديقة:

المجاز ينقسم إلى: مفرد ومُركّب، وليس المراد هنا المركّب بالمعنى المشهور، أعني ما يدل جزؤه على جزء معناه، بل المراد اللّفظ المنقول من صورة منتزعة من أمور متعدّدة إلى صورة، كذلك والصورة المنتزعة هي الهيئة الحاصلة من إحضار معاني أجزاء العبارة في الذّهن، وملاحظة نسْب بعضها إلى بعض وتضامّها، فمعنى الانتزاع الإحضار والملاحظة.

1) مُرَكَّبٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيْرِ أَصْلِهِ كَمُفْرَدٍ عَلَى وَجْهٍ يُخَصْ

مركّب خبر مبتدأ محذوف أي هو مركّب أي لفظ مركّب، خرج به المفرد، سواء كان حقيقةً أو مجازاً أو كنايةً.

وقولنا: مستعمل، خرج به المركّبات المهملة موضوعةً أم لا، وقولنا: في غير أصله، أي الأصلي الحقيقي، خرج به الحقيقة المركَّبة، ومنها المركّب التعريضي نحو ما أنا بزانٍ، فإنه يلوّح بزنا غيره، لا أنه مستعمل فيه، بل هو باقٍ على استعماله فيما وضع له[48]، وقولنا: كمفرد، أي كاستعمال المفرد في غير أصله؛ بأن يكون لعلاقة، أي لملاحظتها مع قرينة مانعة من إرادة حقيقته، فخرج بالأول الغلط المركّب، نحو جاء زيد مكان ذهب عمرو، والثاني الكناية المركبة، وقوله: على وجه يخصّ، ببناء يخصّ المجهول، أي كائناً ذلك الاستعمال على وجه مخصوص، وهو أن يكون المرعيّ الهيئة، أي المقصود نقله هيئةً منتزعةً من أمرين فأكثر لهيئة منتزعة من أمرين، كذلك لمناسبتهما في الهيئة، كذلك فيخرج المركب الذي وقع التجوّز في جزئه كمجموع ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾[49] و ﴿ففِي رَحْمَةِ اللَّه﴾[50] ونحو ذلك، وفي الشرح هنا تنبيهان مهمّان فانظره[51].

أي ثم المجاز المركّب إن كانت العلاقة الملحوظة فيه هي المشابهة، أي بين

2) ثُمَّ إِذَا مَا كَانَتِ الْعَلاَقَةُ فِيهِ الْمُشَابَهَةُ فَاسْتِعَارَةُ

3) وَهْيَ بِتَمْثِيلِيَّةٍ تُدْعَى كَمَا تَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ زَيْداً قَدَّمَا

4) رِجْلاً لَهُ طَوْراً وَطَوْراً أَخَّرَا لَهَا تُرِيدُ أَنَّهُ تَحَيَّرَا

الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها فاستعارة، أي فهو استعارة، وتسمى تلك الاستعارة استعارةً تمثيليةً، واستعارةً على سبيل التمثيل، وتمثيلاً على سبيل الاستعارة؛ أما تسميتها استعارةً فلأن فيها تشبيه حالة بأخرى على وجه المبالغة بإدخال جنس الأولى في الثانية، ثم استعمال لفظ الثانية في الأولى، وهذا هو الاستعارة؛ وأما كونها تمثيليةً أو تمثيلاً على سبيل الاستعارة فلأن التمثيل في الأصل هو التشبيه، ثم خصّ بالتشبيه المنتزع وجهه من متعدّد مبالغةً في التنويه بشأنه، حتى كأن ما عداه ليس فيه تمثيل؛ فلذا كانت هذه الاستعارة مثار فرسان البلاغة، حتى إنه متى أمكنت لا يرضى غيرها البليغ[52].

وقولنا: كما تقول قد رأيت إلخ، أي كقولك: رأيت زيداً قدم رجله تارةً وأخرها تارةً أخرى، تريد بذلك أنه تحيّر في أمر توجّه إليه، فيقدّم عليه بالعزم تارةً ويحجم بالعزم على تركه تارةً أخرى.

فقولنا في البيت الثالث: رِجلاً، معمول قافية البيت الثاني، وطوراً أي حيناً وتارةً، وهذا إشارة إلى المثل المشهور الذي كتب به الوليد بن اليزيد[53] لما بويع بالخلافة إلى مروان[54] لما توقّف في البيعة له، وهو "... أمّا بعد: فَإِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى إلخ"[55]، فقوله: أراك تقدّم إلخ، مجاز مركّب لابتنائه على تشبيه التمثيل؛ لأنه شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في أمر، فتارةً يريد الذهاب فيقدّم رجلاً، وتارةً لا يريد فيؤخر تلك الرجل، فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك، ولا شكّ [في] أن الصورة الأولى عقليّة، والثانية حسيّة، ووجه الشبه وهو هيئة الإقدام تارةً، والإحجام أخرى، منتزع من عدة أمور كما ترى[56].

وما قرّرناه في معنى المثل من المؤخر تلك الرجل المقدّمة حال الانبعاث بعينها كما هو صريح النظم، فيكون مفعول تؤخر محذوفاً، أي وتؤخّرها، أي تلك الرجل، ولفظ أخرى نعْت لمرّة، والتقدير أراك تقدّم رِجلاً مرةً وتؤخرها مرةً أخرى، هو ما

ارتضاه المحقّق العصام[57]، وأما ما يظهر من العبارة من أن المراد وتؤخّر رجلاً أخرى، فهو وإن جزم به السكّاكي[58] غير مستقيم كما أوضحته في الشرح[59].

5) وَاتَّفَقَ السَّيِّدُ وَالسَّعْدُ مَعاً أَنَّ الذِي يَكُونُ فِيهَا جَامِعاً

6) وَطَرَفَيْهَا هَيْئَةٌ تُنْتَزَعُ مِنْ مُتَعَدِّدٍ وَلَيْسَ يَمْنَعُ

7) أَنْ يَأْتِيَ اللَّفْظُ بِهَا مُنْفَرِداً عِنْدَ الْإِمَامِ السَّعْدِ ثُمَّ اسْتَشْهَدَا

8) بِقَوْلِهِ: عَلَى هُدىً وَالسَّيِّدُ يَمْنَعُهُ وَالأَوَّلُ المُؤَيَّدُ

أي اتّفق كل من السّعد والسّيّد[60] على أنه لابد وأن يكون كل من الجامع في الاستعارة التمثيلية ومن طرفيها هيئة منتزعة من متعدّد، والتعدّد في الجملة متّفق على اعتباره عندهما، واختلفوا في اللفظ الدال على المشبه به، هل يجب أن يكون ألفاظاً متعدّدةً، أو يكفي أن يكون منفرداً يعتبر في مدلوله التعدّد ولو بحسب القرينة الخارجية؟.

فجوّز السّعد ذلك، ومنعه السيّد[61]، فقولي: وليس يمنع إلخ، أي لا يمتنع أن يأتي اللفظ، أي الدال على المشبه به الكائن بها، أي فيها منفرداً إلخ، بمعنى أنه يجوز عند الإمام السّعد أن يعبّر عن تلك الهيئة المنتزعة بعد انتزاعها بلفظ مفرد يدل عليها إجمالاً إما بالوضع أو كثرة الاستعمال أو قرينة الحال، ولا يجب أن يكون اللفظ المستعار من أحد الطرفين للآخر مركّباً بالمعنى المشهور للمركّب.

وفرّع على ذلك جواز اجتماع التبعية والتمثيلية، واستشهد عليه بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَّبِّهِمْ﴾[62]، فقال في حواشي الكشاف[63]، شبه حال نسبتهم إلى الهدى بحال استعلاء شيء على شيء، فالاستعارة تبعية لوقوعها في الحرف؛ وتمثيلية

لأن كلاً من طرفي التشبيه حال منتزعة من عدة أمور، وهذه الأمور بالنسبة إلى الحالة المشبهة، المتّقون والهدى وتمسّكهم به، وبالنسبة إلى الحالة المشبهة بها الرّاكب والمركوب واعتلاؤه عليه. انتهى.

وقال السّيّد لا يجوز ذلك، بل يجب أن يكون اللّفظ المستعار، كذلك مركّباً بالمعنى المشهور، ومنع اجتماع الاستعارتين المذكورتين[64]، وقرّر الآية على أوجه ذكرتها في الشرح[65]، منها: أن يشبه الهدى بالمركوب الموصل إلى المقصد ويثبت له بعض لوازمه، وهو الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية، وقولنا: والأول المؤيّد، أي أول هذين المذهبين وهو مذهب السّعد هو المؤيد، أي المقوّى بأمور ذكرنا بعضها في الشرح[66].

9) وَهُـــوَ فِـــي الْغَالِـــبِ تَصْـــرِيحِيَّهْ وَقَـــد تَكُـــونُ عِنْـــدَهُمْ مَكْنِيَّـــهْ

أي أن الاستعارة الجارية في المركب المسمّاة تمثيلية تكون غالباً تصريحيّةً، كما في قوله "إني أراك تقدّم رِجلاً وتؤخر أخرى"، وقد تكون مكنيّةً.

قال السّمرقندي[67]: "قد ظفرت بعد حين بوقوعها في كلام الله تعالى على ما ذكره التفتازاني في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾[68] الآية"، فشبه هيئة استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا المدلول عليه بقوله: أفمن حق عليه كلمة العذاب بهيئة دخولهم النار في الآخرة، على طريق الاستعارة بالكناية[69]، حتى ترتّب عليه تنزيل بذْل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم، فصار قرينة الأول، وقرينة الاستعارة بالكناية هنا استعارة تحقيقية كما في نقض العهد، ففي الآية الاستعارة المصرّحة والمكنيّة المركبتان، وههنا كلام يليق بالمقام فانظره في الشرح[70].

10) وَهَكَـــذَا تَكُـــونُ تَحْقِيقِيَّـــهْ كَمَـــا تَقَـــدَّمَ وَتَخْيِيلِيَّـــهْ

11) كَآيَـةِ الْعَـرْضِ عَلَـى السَّـمَا عَلَـى مَا قِيلَ أَنَّ الْعَرْضَ ذَا مَا حَصَلاَ

أي كما تكون هذه الاستعارة تصريحيةً ومكنيةً تكون تحقيقيةً وتخييليةً كغيرها، فالأولى: ما كانت هيئتها منتزعةً من أمور موجودة في الخارج كما تقدّم، أي في قوله "إني أراك تقدم رجلاً إلخ"؛ إذ الهيئة المشبه بها منتزعة من التقديم والتأخير والرِّجل، أي من إحضار معانيها في الذّهن، وهي أمور موجودة في الخارج.

والثانية: ما كانت هيئتها منتزعةً من أمور متخيلة لا تحقّق لها في الخارج، ولا في الذّهن، وذلك كآية العرض على السماء، أي كمدلول قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى... الآية﴾[71]، على القول بأنه لم يحصل عرض حقيقة، ولا إباء، ولا إشفاق.

بل الكلام تمثيل وتصوير لحال التكاليف في ثقل حملها، وصعوبة الوفاء بها بحالها المفروضة أنها عرضت على السموات والأرض إلخ، أي أنها لعظم شأنها، بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شهود وإدراك لأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، أما على القول بأن الله لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً، وقال لها إني فرضت فريضةً، وخلقت جنّةً لمن أطاعني، وناراً لمن عصاني، فقلن نحن مسخّرات لما خلقت، لا نحمل فريضةً ولا نبغي ثواباً ولا عقاباً، فلا تكون الآية من المجاز المركب، بل من الحقيقة، ومن المركب التخييلي ما جاء من الأمثال على ألسنة البهائم والجمادات، كقولهم لو قيل للشّحم أين تذهب لقال "أُسَوِّي الْعَوَجَ"[72]، إلى غير ذلك مما بسطته في الشرح، وفيه لنا بحث في تسمية ما ذكر استعارةً تخييليةً فانظره[73].

12) وَمُفْـــرَدَاتُ تِلْـــكَ الاِسْـــتِعَارَةِ بَاقِيَـــةُ الْمَجَـــازِ وَالْحَقِيقَـــةِ

13) أَعْنِي التِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْهُمَا قَبْـلَ التَّجَـوُّزِ الـذِي قَـدْ فُهِمَـا

أي أجزاء هذه الاستعارة التمثيلية ليس في شيء منها على انفراده تجوّز باعتبار المجاز المتعلق بمجموعها، وإن كان لها مدخل في انتزاع وجه الشبه، بل هي باقية على حالها الذي كانت عليه قبل التجوّز الذي فهم، وهو التجوّز الحاصل الآن بمجموعها من كونها حقيقةً أو مجازاً، أما الأول: فكما في قوله "إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً... إلخ"، فإن كلاًّ من الرؤية والرجل والتقديم والتأخير باقٍ على حقيقته، وإنما تجوّز بمجموع ذلك عن التردّد المذكور، وعدم وجود تقديم الرجل وتأخيرها لا يضر بعد ذلك، وأما الثاني: فكما لو عبر فيه عن التقديم والتأخير والرجل بلفظ مجازي كإني أراك تبسط حقّاً وتطوي آخر مثلاً، حيث استعير البسط والطيّ للتقديم والتأخير، وتجوّز بالحق عن الرجل كما لا يخفى.

14) ثُـمَّ مَتَـى اسْـتَعْمَالُهُ فَشَـا عَلَـى هَـذَا فَإِنَّـهُ يُسَـمَّى مَـثَلاَ

15) لِـذَاكَ لا تُغَيَّـرُ الأَمْثَـالُ بَـلْ حَسْـبَمَا قَـدْ وَرَدتْ تُقَـالُ

أي متى فشا استعمال المجاز المركّب على هذا، أي على حال كونه جارياً على هذا الوجه، وهو الاستعارة التمثيلية من غير تغيير، فإنه يسمى مثلاً من الأمثال[74]، والمراد بفشوّ الاستعمال، أن يستعمل كثيراً في مثل ما استعمله فيه القائل الأول، فالمثل هو المجاز المركّب الفاشي الاستعمال، فهو أخصّ من مطلق المجاز المركّب ومنه على سبيل الاستعارة التمثيليّة.

وقولي: لذاك لا تغير الأمثال؛ أي لأجل ذاك، وهو أن المثل تمثيل على سبيل الاستعارة لا تغيّر الأمثال عن صفة ألفاظها من التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع؛ وذلك لأن الأصل المثل الذي هو الاستعارة، إنما حقيقتها أن ينقل نفس لفظ

المشبه به إلى المشبه من غير تغيير، ومتى غُيّر اللفظ صار غير المستعار، فإذا كان هذا طريق الاستعارة والمثل فرد منها إلا أنه مخصوص بالفشوّ وجب أن يكون على سبيلها[75]، فلو غير خرج عن كونه لفظ المشبه به، فيخرج عن كونه استعارةً، فيلزم خروجه عن كونه مثلاً؛ لأن رفع الأعمّ يستلزم رفع الأخصّ، ولما وجب أن لا يغير المثل وجب أن لا يلتفت إلى ما استعمل هو فيه، وهو ما يقتضيه الحال من تذكير وتأنيث، وتثنية وإفراد وجمع،

فيؤنّث إن كان كذلك في أصله وإن كان في مقام التذكير، وبالعكس، وهكذا فلا يلتفت إلى مضربه، وإنما يعتبر مورده[76]، مثلاً قولهم "الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ"[77]، هو مثل مورده أن رسوساً[78] بنت لقيط تزوّجت شيخاً كبيراً ذا مال، ثم كرهته فطلبت منه الطلاق، فطلّقها فتزوّجت شابّاً فقيراً، ثم احتاجت إلى لبن، فأرسلت للشيخ تطلبه منه، فقال للرسول قل لها: الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ، أي لما طلبت الطلاق في الصيف أوجب ذلك أن لا يعطى لك اللّبن، ثم نقله الناقل الأول لمضرب هو قضية تضمنت طلب الشيء بعد تضييعه والتفريط فيه، ثم فشى استعماله في مثل تلك القضية مما طلب فيه الشيء بعد التسبب في ضياعه في وقت آخر فصار مثلاً لا يغيّر، بل يقال ضيعتِ بكسر التاء، والإفراد ولو خوطب به المذكّر أو المثنى أو المجموع، وقد روي هذا المثل أيضاً على غير هذا الوجه فانظره في الشرح[79]، مع فائدة ما أجدرك بأن تعرفها، محصّلها أنه يفتقر التعبير في الإشارة إلى المثل، وهي الإتيان بكلام يدل على نفس المثل، إما بعين ألفاظه مع تغيير، أو بغيره، فالاختلاف بالقصد فافهم.

16) فَإِنْ تَكُنْ عُلْقَتُهُ غَيْراً فَلاَ يُدْعَى بِتَخْيِي بِلِيّةٍ عِنْدَ الْمَلاَ

17) وَهَلْ يُسَمَّى بِمَجَازٍ مُرْسَلِ كَمُفْرَدٍ ذَا عَنْهُمُ لَمْ يُنْقَلِ

18) وَبِالْقِيَاسِ لَيْسَ يَبْعُدُ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلاَمِ سَعْدِ الْعُلَمَا

هذا مقابل قوله: ثم إذا ما كانت العلاقة فيه المشابهة فاستعارة، أي فإن تكن علاقة المجاز المركّب غيراً، أي غير المشابهة، فلا يدعى أي لا يسمى بتمثيلية عند الملأ، أي جماعة البيانيّين[80]، وذلك كالإنشاء المستعمل في الخبر وعكسه، فالأول: كقوله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[81]، بمعنى يتبوّأ، فاستعمل المركّب الإنشائي في معنى المركّب الخبري؛ لعلاقة التقييد، أن نقل من الإثبات على وجه الإخبار إلى مطلق الإثبات، ثم منه إلى الإثبات على وجه الإنشاء، أو السببية إن أريد أن إنشاء المتكلّم لهذا المركّب سبب لإخبار سامعه بمضمونه، والثاني: كقولك رحمه الله بمعنى اللهمّ ارحمه، وقولنا: وهل يسمى بمجاز مرسل إلخ، أي حيث لم يسمّ استعارةً تمثيليةً لفقد علاقة المشابهة، هل يسمى مجازاً مرسلاً لوجود علاقة غير المشابهة فيه، كما أن المجاز المفرد كذلك لم ينقل عنهم ذا، أي جواب هذا الاستفهام من كونه يسمى أولا، فهو مما فات القوم تسميته، بل فاتهم هذا القسم من أصله، وحصروا المجاز المركب في الاستعارة التمثيليّة[82]، حيث قالوا في تعريفه: هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي.

وقد اعترض عليه السّعد[83] بأنه يوجد كثيراً في الكلام البليغ مركبات إخبارية مستعملة في معان إنشائية، لعلاقة غير المشابهة وبالعكس، فكيف يصحّ إنكار ذلك وعدم اعتباره؟، مع أنهم اعتبروا علاقة المشابهة في القسم الآخر من المجاز المركّب وسموه استعارةً تمثيليةً، واعتبروا في المفرد الذي هو قسم المركّب ما علاقته المشابهة وما علاقته غير المشابهة، وهذا منهم خروج عن الإنصاف، أي فالإنصاف أنه حيث صحّ في المركب الوضع النوعي أن يقال: إن نقل لغير ما وضع له لعلاقة المشابهة فاستعارة تمثيلية، وإن نقل لغيره لعلاقة أخرى كاللّزوم كان مجازاً مرسلاً تركيبيّاً، وإن أردت توضيحاً لذلك فعليك بالشرح[84].

تنبيه:

عُلِم ممّا تقرر انحصار المركب الذي ليس باستعارة تمثيلية في الإنشاء المستعمل في الخبر، وعكسه وهو المستفاد من كلام السّعد[85]، وبه خرج العصام[86]، ثم ما يجري من التقسيم في الاستعارة المفردة يجري مثله في المركبة، فتكون مصرحةً ومكنيةً وغير ذلك، وقد عرفت بعضه بالمثال، وأظنّه لا يخفى عليك الباقي بالقياس.

الهوامش:

(1) ينظر: الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك 90/8، هدية العارفين 644/1، معجم الأعلام لبسام الجابي 471.

(2) ينظر: كتابه نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص7.

(3) نقلاً عن الخطط التوفيقية 92/8.

(4) معجم البلدان لياقوت الحموي 85/1.

(5) يعني: القاهرة.

(6) دائرة المعارف، الطبعة الثانية 38/1.

(7) الخطط التوفيقية 87/8 وما بعدها.

(8) رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص48.

(9) أي تفوح جوانبها بالطيب.

(10) نقلاً عن الخطط التوفيقية 92/8.

(11) ينظر: الجزء الخامس 5/ 525، 526.

(12) ينظر: رحلة ابن بطوطة 48.

(13) نقلاً عن الخطط التوفيقية 92/8، 93.

(14) نفسه.

(15) ينظر: إتمام الأعلام، لنزار أباظه، ومحمد المالح، دار صادر، الطبعة الثانية، ص 25.

[16] ينظر: في ترجمته: الأعلام 322/4، معجم المؤلفين 203/6، الخطط التوفيقية 90/8، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد 347/1، دائرة المعارف للبستاني 650/11، هدية العارفين 644/1، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 601/4، وغيرها.

[17] الخطط التوفيقية 90/8.

[18] ينظر: الخطط التوفيقية 92/8.

[19] ينظر: دائرة المعارف الإسلامية 526/5.

[20] الخطط التوفيقية 92/8.

[21] ينظر: نفسه 92/8.

[22] ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس 359/1.

[23] ينظر: عصر إسماعيل 264/1.

[24] الخطط التوفيقية 90/8.

[25] ينظر: معجم المطبوعات 359/1، دائرة المعارف للبستاني 650/11.

[26] ينظر: عصر إسماعيل 37/2.

[27] ينظر: الأعلام الشرقية 348/1.

[28] ينظر: عصر إسماعيل 264/1.

[29] ينظر: الشرح الكبير للمؤلف، المسمى الأزهار الأنيقة في شرح الحديقة لوحة 7.

[30] تاريخ آداب اللغة العربية 601/4.

[31] الخطط التوفيقية 90/8.

[32] ينظر: الشرح الكبير لوحة 2.

[33] ص 93.

[34] في الأدب الحديث. الطبعة الثامنة، دار الفكر 192/1.

[35] دائرة المعارف 650/11.

[36] ينظر: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، لأنيس المقدسي، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ص58.

(37) أي يأتي بمثل شعر المتنبي.

.203/6(38)

.644/1(39)

.322/4(40)

.358/1(41)

.348/1(42)

(43) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية 601/4.

(44) ينظر: قصة الأدب في مصر 52.

(45) ينظر: دائرة المعارف 650/11.

(46) ينظر: معجم الأعلام لبسّام الجابي 998.

(47) نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية الكبرى 526/5.

(48) ينظر: الأطول 2/ 293، مختصر السعد 4/ 141، مواهب الفتاح 4/ 141، حاشية الصبّان على شرح العصام على السمرقندية 64، 65.

(49) من الآية 103 / سورة آل عمران.

(50) من الآية 107 / سورة آل عمران.

(51) جاء في الشرح الكبير للمؤلف– لوحة 65– (تنبيهان، الأول: في هذا التعريف تصريح بأن المركبات موضوعة وهو التحقيق، ففي المطوّل الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص، كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع....، الثاني: علم مما تقرّر من أن المعتبر في الاستعارة التمثيلية هو الهيئة الموصوفة سابقاً أن المركّب موضوع لها، وإلا لم يصح استعارته منها لما يشابهها، كما أن كل كلمة من كلماته موضوعة لمعناها، وكما أنه موضوع للإخبار أو الإنشاء، لكن الأولان شخصيان، والآخر نوعي، وإيضاح ذلك التحقيق أن في كل مركب ثلاثة أوضاع بثلاث اعتبارات. أحدها: وضع نوعي باعتبار هيئة لفظه الحاصل له من تركيب كلماته وترتيبها..، وثانيها: وضع شخص باعتبار كل مفرد من

كلماته...، وثالثها: وضع شخص باعتبار مجموع الكلمات من حيث هو مجموع مع قطع النظر عن المفردات...).

(52) ينظر الإيضاح ص315، مختصر السعد 145/4، مواهب الفتاح 145/4.

(53) هو: (الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة "أبو العباس" الدمشقي الأموي، ولد سنة 90 هـ، وقيل 92 هـ، سلمت إليه الخلافة بعد أخيه هشام، توفي سنة 126 هـ). ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي 169/6، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص250.

(54) هو: (مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، "أبو عبد الملك" الخليفة الأموي، يعرف بمروان الحمار، وبمروان الجعدي، نسبةً إلى مؤدّبه جعد بن درهم، توفي سنة 132 هـ). ينظر أعلام النبلاء 307/6، تاريخ الخلفاء ص254.

(55) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون 1/ 302، وقد استشهد به معظم البلاغيين حيث ورد في أسرار البلاغة ص ص 99، 100، المطول 604، الأطول 2/ 294، مختصر السعد 4/ 143. وقد نسب أيضاً في مواهب الفتاح 4/ 142 إلى الوليد بن يزيد.

(56) ينظر: شرح السعد المسمّى مختصر المعاني للتفتازاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد 136/4.

(57) ينظر: الأطول 2/ 295، حاشية الدسوقي 4/ 143.

(58) ينظر: مفتاح العلوم ص484.

(59) الشرح الكبير للمؤلف لوحة رقم 67.

(60) ينظر المطول ص604، ومختصر السعد 4/ 144، 145.

(61) ينظر حاشية السيد على شرح التلخيص (مع كتاب المطول) ص391.

(62) من الآية 4/ سورة البقرة.

(63) ينظر: 1/ 142، 143.

(64) ينظر: حاشية الدسوقي 147/4.

(65) في الشرح الكبير – لوحة 68– ذكر المؤلف ثلاثة أوجه، الأول ما ذكره هنا، (والثاني: أن يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب على مركوبه في التمكن وحينئذ تكون كلمتي على استعارة

تبعيـة، الثالـث: أن يشـبه هيئـةً مركبـةً مـن المتقين والهـدى وتمسّـكهم بـه، بهيئـة مركبـة مـن الراكـب والمركوب واعتلائه عليه).

(66) ينظر: الشرح الكبير للمؤلف لوحة 68.

(67) ينظر: شرح العصام على السمرقندية لوحة 73.

(68) من الآية 17 / سورة الزمر.

(69) ينظر: حاشية الصبّان على شرح العصام على السمرقندية ص72، الكشاف3/ 393.

(70) ينظر: الشرح الكبير للمؤلف لوحة 69.

(71) من الآية 72 / سورة الأحزاب.

(72) ينظر: المستقصي في أمثال العرب للزمخشري 2/ 297.

(73) جـاء فـي الشـرح الكبيـر للمؤلـف لوحـة 71 (...، وهكذا كـل مـا جـاء مـن الأمثـال علـى ألسـنة العجماوات والجمادات،... فإن استحالة ما حكي على ألسنة أولئك دلت على أنه تمثيل متضمن لفوائد ونصائح).

(74) ينظر: الأطول 2/ 296، ومختصر السعد 4/ 147، 148.

(75) ينظر: مواهب الفتاح 4/ 147.

(76) ينظر: مختصر السعد 4/ 149.

(77) ينظر: مجمع الأمثال للميداني 2/ 68 بلفظ "في الصيف"، والمستقصى 329/1.

(78) في المصدرين السابقين ذكر الاسم بلفظ "دختنوس".

(79) في الشرح الكبير للمؤلف لوحة رقم 72، 73 (...، وروي في المثل "بالصّيف" بالباء الموحّدة بدل "في"، وروي أيضاً الصيف منصوباً على الظرفية، ففيه ثلاث روايات...).

(80) ينظر: المطول ص605، والأطول 2/ 295.

(81) ينظر صحيح مسلم 1 / 10، "باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم" مرويّاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصحيح البخاري 1/ 36، باب "إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم".

(82) ينظر: حاشية حفيد العصام ص66.

(83) ينظر: المطول ص .605.

(84) الشرح الكبير للمؤلف لوحة رقم 74 (...، فتخصيص المجاز المركب بما استعمل فيما شبه بمعناه مع ورود ما يصح أن يكون من المرسل في المركب، ومع صحة جريان قاعدتي المجازين فيه باعتبار الوضع النوعي كجريانهما في المفرد بالوضع الإفرادي لا يظهر له وجه...).

(85) ينظر: المطول صـ605.

(86) ينظر: الأطول 2/ .295.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم. مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع.

- إتمام الأعلام، لنزار أباظه، ومحمد المالح، دار صادر، الطبعة الثانية.
- الأطول، شرح تلخيص المفتاح، تأليف العلامة إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، المتوفى سنة 943 هـ، حقّقه وعلّق عليه الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م.
- الأعلام ، معجم المؤلفين، الخطط التوفيقية، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ،دائرة المعارف للبستاني ،هدية العارفين ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان .
- الأعلام الشرقية.
- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1405 هـ، 1985 م.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الرشاد الحديثة.
- تاريخ آداب اللغة العربية .
- حاشية الدسوقي على شرح السعد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

- حاشية السيد على المطول، ضمن كتاب مطوّل على التلخيص لسعد الدين التفتازاني، مطبعة أحمد كامل.
- حاشية حفيد العصام.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، تأليف علي باشا مبارك، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة– 2005 م.
- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، بإشراف كاظم الموسوي البحنوردي– طهران، الطبعة الأولى 2003 م، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
- رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- شرح السعد المسمّى مختصر المعاني للتفتازاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- الشرح الكبير للمؤلف، المسمى الأزهار الأنيقة في شرح الحديقة.
- صحيح البخاري، باب "إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم".
- صحيح مسلم عصر إسماعيل ، لعبدالرحمن الرافعي ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة.
- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، لأنيس المقدسي، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة.
- في الأدب الحديث. الطبعة الثامنة، دار الفكر.
- قصة الأدب في مصر لمحمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت.
- مجمع الأمثال للميداني.

- المستقصي في أمثال العرب، للعلامة الأديب أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الثانية 1397 هـ-1977 م.
- معجم الأعلام لبسّام الجابي .
- معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر.
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، جمعه ورتّبه يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكّاكي، المتوفى سنة 626 هـ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.